والتوفيق لها فليق بتصور استحقاقه عوضا عليها ولو استحق العبد بشكره
للواجب الوجود وهو الله سبحانه وتعالي عوضا لاستحق الرب علي ما
يوليه من الثواب لعبده عوضا والعبد لا يقدر علي هذا ومنها انه
لو وجب الثواب والعقاب بطريق الاستحقاق وترتب المسبب علي
السبب لزم ان يثاب من واظب طول عمره على الطاعات وارتد في اخر
الحياة وانه يعاقب من اصر دهرا علي الكفر واخلص الايمان اخر العمر
وبه تحقق الوجوب والاستحقاق واللازم باطل قوله ونفوا العطا عن ا
ختيار بهذه العبارة تقتضي نفي الاختيار عند المعتزلة وليس كذلك
واجيب بان في العبارة حذفا والتقدير ونفوا العطا عن اختيار محض
وكامل واراد بالعطا الاعطا قوله لا عن ايجاب بحيث تكون الذات علة
او طبيعة تنشا عنها معلولاتها من غير اختيار لها يعني انه يترتب
ولا اختيار له ابدا في الاثابة كحركة الاصبع مع حركة الخاتم قوله ولا عن وجوب
بحيث يصير مستحقا الترك ما يقبح عليه تعالي تركه فيترتب بالاختيار
لكن مع الوجوب فمذهب اهل السنة الاثابة بالفضل الخالص غير مشو
بة بايجاب ولا وجوب فبالفضل رد لقول الفلاسفة وبالخالص لمذهب
المعتزلة قوله وان يعذب اي تعذيبا دايما كعقاب الكفار او منقطعا
كعصاة الموحدين كان ذلك في الاخرة كما مثلنا او الدنيا فقط كالحد
ود والتعازير او فيهما جميعا كتعذيب فقرا الكفار في الدنيا بالفقر او
لمغيره وفي الاخرة بالخلود في العذاب الاليم قوله من غير اعتراض اي هذ
ه الاعتراض وقوله ولا ظلما ولا جورا تاكيد والظلم وضع الشي في غير
موضعه مع الاعتراض علي فاعله فهو نقيض العدل وقوله ولا وا
جبا عليه محتاج اليه بعد قوله ويضع الشي في موضعه لان وضعه
في محله صادق بالوجوب عليه حكي عن الشيخ عفيف الدين
الزاهد انه كان بمصر فبلغه ما وقع ببغداد من القتل فانكره وقال
يارب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب عليه فراي في منامه
رجلا وفي يده كتاب فاخذه فاذا فيه . دع الاعتراض فما الامر لك
ولا الحكم في حركات الفلك . ولا تسال الله عن فعله . فمن خاض لجة بحر هلك

وذلك

وذلك ان الخليفة المستعصم بالله كان فيه لين وقلة معرفة فقتله التتار
الذين هم النصارى في سنة ستمائة وستة وخمسين بمكيدة وزيره ابن
العلقمي الخبيث الرافضي ووقع السيف ببغداد اربعين يوما فقتل
الف الف وخربت بغداد وانقضت الخلافة الاسلامية منها بدخول
التتار واستيلائهم عليها وقام الناس بغير خليفة ثلاث سنين ونحو
سنة الي ايام الظاهر بيبرس وعلق التتار المصاحف في اعناق الكلاب
واقاموا المساجد كنايس والقوا كتب الايمة في الدجلة حتى صارت كا
الجسر يمر الخيل عليها وبذلك انقرضت المذاهب ما عدا المذاهب الار
بعة لانها كانت انتشرت ثم اقبل التتار الي حلب وبذلوا السيف فيها
ثم ذهبوا الي دمشق فظهر دين النصرانية بالشام وذل الاسلام ووصلت
غارتهم الي غزة فتلقاهم الملك المظفر قطز فهزمهم فاحبه المسلمون غاية
المحبة ثم قتل بالطريق بمكيدة الظاهر بيبرس ليتولي مكانه ودفن
بالقضبي من الشام وقد قيل غلب التتار علي البلاد فجاءهم من مصر
تركي بجنود معه اهلكهم وبدد شملهم ولكل شي افة من جنسه قوله
لان جميع الكائنات راجع للمشيئة كما هو ظاهر واراد بالكائنات الموجودات
بعد عدم قوله ناشي عن قدرته وارادته اي ناشي عن ذاته بواسطة
قدرته وارادته قوله فليس لهما سبب عقلي اي ولهما سبب شرعي وهو
المعبر عنه بالامارة قوله من ثواب اي علي الطاعة وقوله وعقاب اي علي المعصية
بقرينة المقام قوله حتي لو عكس ذلك لتنهى اي حكم بذلك بان قال من اطا
عني عذبته ومن عصاني اثبته فلا حرج عليه تعالي قوله لكان ذلك منه
حسنا اي لا لوم عليه فيه لان الاشيا مملوكة له تعالي قوله لا يسال عما يفعل
اي سوال لوم واما السوال عن الحكمة مع الادب فلا ضرر فيه قوله الا ان
الخلق الخ هذا بحسب الشرع وما تقدم بحسب العقل قوله لا يجوز اي شرعا
وقوله فيثاب المطيع اي شرعا وقوله يجوز اسناده اليه اي شرعا وقوله
فيجوز ان لا يعاقب العاصي اي شرعا وعقلا بخلاف الكافر فانه يتعين
دخوله النار تنبيه اتفقوا علي ان بني ادم مثابون ومعاقبون
واما الملائكة فيأتي الكلام في اثابتهم عند قول المصنف رحمه الله تعالي

Copyright © King Saud University